

دراسة الخدمات الصحية في محافظة بيت لحم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

ريهام حسن الذويب

مساعد باحث – نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد – معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)

دراسات عليا – جغرافيا – جامعة بيرزيت/رام الله

بكالوريوس – جغرافيا ودراسات مدن – جامعة القدس/أبوديس

ملخص

لقد عانى قطاع الخدمات الصحية في المناطق الفلسطينية كثيراً من الاحتلال الاسرائيلي، وكما تعاني منطقة الدراسة من سوء توزيع الخدمات الصحية، حيث أن عملية وصول سكان المنطقة لبعض الخدمات الصحية تحتاج إلى وقت طويل، لذلك يجب العمل على رفع مستوى الخدمات الصحية، كما استخدمت تقنيات نظم المعلومات الجغرافية في عملية دراسة الخدمات الصحية لتكون بمثابة ركيزة للخطة الصحية الفلسطينية القادمة.

تبحث هذه الدراسة في كفاءة وتوزيع الخدمات الصحية (المستشفيات، المراكز الصحية، الصيدليات) في محافظة بيت لحم، حيث تعاني المنطقة من سوء توزيع الخدمات الصحية، حيث إن عملية وصول سكان المنطقة لبعض الخدمات الصحية بات صعباً، كما تعاني منطقة الدراسة من أثر السياسات الاسرائيلية، التي تهدف إلى محاصرة التجمعات الفلسطينية، مما يتطلب وضع خطط صحية فلسطينية لمجابهة مثل هذه السياسات مثل المحافظة على ماذا؟ ورفع كفاءة الخدمات الصحية في منطقة الدراسة من خلال تقسيم منطقة الدراسة إلى ثلاث مناطق والعمل على رفع مستوى الخدمات الصحية في كل منطقة، حتى تصل إلى الكفاية من الخدمات الصحية لسكانها، كما استخدمت تقنيات نظم المعلومات الجغرافية في عمليات التخطيط للخدمات الصحية، وذلك من خلال انشاء ما يسمى بنظام المعلومات المكاني الخاص في محافظة بيت لحم، كما توصي الدراسة بضرورة انشاء قاعدة بيانات مكانية للخدمات الصحية في فلسطين، لتكون بمثابة ركائز للخطة الصحية الوطنية الفلسطينية القادمة.

أهمية الدراسة:

1. إن هذه الدراسة تعد من المحاولات الجادة في ادخال تقنيات وبرمجيات حديثة في عمليات التحليل بالنسبة للدراسة في فلسطين، ومن أهم هذه التقنيات تقنيات نظم المعلومات الجغرافية.
2. تسلط هذه الدراسة الضوء على الخدمات الصحية، التي تبرز حجم المشكلات التي يعانيها المجتمع الفلسطيني في القطاع الصحي والتي قد تطرح بعض الحلول العلمية لمثل هذه المشاكل، مما يرفع كم كفاءة وتوزيع الخدمات الصحية، خاصة في المناطق المهمشة أو النائية.

أهداف الدراسة:

1. الوصول إلى توزيع عادل لمواقع الخدمات الصحية سواء كان ذلك على المستوى الاقليمي أو على المستوى المحلي، بحيث يمكن لجميع السكان الحصول على الخدمة الصحية بنفس المستوى.
2. رفع كفاءة الخدمات الصحية في منطقة الدراسة من خلال رفع كفاءة المراكز الصحية والمستشفيات.
3. انشاء نظام معلوماتي خاص بالخدمات الصحية يساعد على رؤية واقع الخدمات الصحية في منطقة الدراسة، وخاصة أنه لا توجد دراسات سابقة لنفس المنطقة حول هذا الموضوع.

4. تطوير التقنيات الحديثة والبرمجيات التقنية لآلية فاعلة لتحليل الوضع الراهن للخدمات الصحية وتحديد المشكلات المتعلقة به وتحديد أنسب الحلول لهذه المشاكل مكانياً.

منطقة الدراسة:

هي محافظة بيت لحم والتي تضم 44 تجمعاً سكانياً، مساحة المحافظة تقدر بـ 607850 دونم (607.850 كم²)، وعدد سكان المحافظة يقدر بحوالي 215454 نسمة لعام 2009، وتمتد منطقة الدراسة من الحدود الجنوبية لمحافظة القدس إلى الحدود الشمالية لمحافظة الخليل، ومن الغرب الخط الأخضر الذي يفصل الضفة الغربية عن إسرائيل إلى الشرق للحدود الغربية للبحر الميت.

منهج البحث المتبع:

لقد اتبع في هذه الدراسة أكثر من منهج علمي، ومن هذه المناهج:

أ - المنهج التاريخي:

حيث اعتمدت على دراسة السكان في أعوام مختلفة وتقدير أعدادهم المستقبلية مما كون صورة عن حجم السكان المستقبلي، وما هي احتياجاتهم من الخدمات الصحية.

ب - المنهج الوصفي - المسحي:

اعتمدت عملية جمع المعلومات بعد تحديدها من قبل الباحثة، ولقد تم جمعها بوسائل مختلفة منها:

1. المراجع والكتب.
2. النشرات والدوريات الرسمية (الإحصاء المركزي الفلسطيني).
3. أسلوب المسح الميداني.
4. ملاحظات الباحثة الشخصية.

طرق جمع المعلومات:

تم جمع المعلومات من كتب ومراجع سابقة ورسائل دراسات عليا، وتم استخدام الطريقة الميدانية (الاستبيان) والملاحظة الشخصية. وسوف يتم تحليل هذه البيانات من خلال استخدام بعض البرامج الحاسوبية مثل برنامج اكسل، برنامج نظم المعلومات الجغرافية، وبرنامج SPSS للخروج بنتائج ذات قيمة للاستفادة منها مستقبلاً.

ت - المنهج التحليلي:

الذي تم استخدام الاستبيان وتوزيعه على الجهات المعنية (المستشفيات، المراكز الصحية، والصيديات)، ومن ثم يتم استخدام برامج الحاسوب في عمليات التحليل والتي كانت على شقين:

1. التحليل الإحصائي باستخدام برامج SPSS، Excel.
2. التحليل المكاني الإحصائي باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية.

أهم النتائج المتوقعة التوصل إليها:

1. حجم المشكلة التي يعاني منها قطاع الصحة في المحافظة، وخاصة حجم مشكلة أوقات دوام هذه المستشفيات والمراكز الصحية والصيديات.

2. مدى كفاءة تجهيز سيارات الأسعاف في المحافظة لحالات الطوارئ والأسعافات الأولية.

3. فهم الاشكاليات الموجودة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية وخاصة وزارة الصحة، وتتمثل هذه الاشكاليات في:

- أ- المعلومات التي يجمعها وتحللها وتوثقها وزارة الصحة.
- ب- الاشكالية حول توفر قاعدة بيانات معلوماتية مكانية سليمة للخدمات الصحية في المحافظة خاصة وبالضفة الغربية عامة.

4. معرفة التقنيات الحديثة التي تحتاجها الخدمات الصحية في مجال الادارة والتنمية لهذه الخدمات.

محافظة بيت لحم والتوزيع للخدمات الصحية

